

تفسير الثعالبي

قليلًا إذ كانت المقاربة التي تضمنتها كدت قليلة خطرة لم تتأكد في النفس وقوله إذ لاذقناك الآية يبطل أيضا ما ذهب إليه ابن الأنباري وما ذكره ع C تعالى من البطلان لا يصح وما قدمناه عن عياض حسن فتأمله .

وقوله ضعف الحياة قال ابن عباس وغيره يريد ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات . وقوله سبحانه وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها الآية قال الحضرمي الضمير في كادوا لليهود المدينة وناحيتها ذهبوا إلى المكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له إن هذه الأرض ليست بأرض الأنبياء فإن كنت نبيا فأخرج إلى الشام فإنها أرض الأنبياء فنزلت الآية وأخبر سبحانه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرج لم يلبثوا بعده إلا قليلا وقالت فرقة الضمير لقريش قال ابن عباس وقد وقع استفزازهم وأخراجهم له فلم يلبثوا خلفه غلا قليلا يوم بدر وقال مجاهد ذهبت قريش إلى هذا ولكنه لم يقع منها لأنه لما أراد الله سبحانه استقاء قريش وان لا يسأصلها أذن لرسوله في الهجرة فخرج من الأرض بإذن الله لا بقهر قريش واستبقيت قريش ليسلم منها ومن أعقابها من أسلمت قال ص قوله لا يلبثون جواب قسم محذوف أي والله أن استفزرت فخرجت لا يلبثون خلفك إلا قليلا انتهى .

وقوله سبحانه سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا الآية معنى الآية الأخبار أن سنة الله تعالى في الأمم الخالية وعادته أنها إذا أخرجت نبيها من بين أظهرها نالها العذاب واستأصلها فلم تلبث خلفه إلا قليلا .

وقوله سبحانه أقم الصلوة لدلوك الشمس الآية إجماع المفسرين على أن الإشارة هنا إلى الصوات المفروضة والجمهور أن دلوك الشمس زوالها والإشارة إلى الظهر والعصر وغسق الليل أشير به إلى المغرب والعشاء وقرآن الفجر يريد به صلاة الصبح فالآية تعم جميع الصلوات والدلوك في اللغة هو الميل فأول الدلوك هو الزوال وآخره هو